



تقدير موقف

فرص تيد كروز في انتزاع بطاقة الترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | فبراير 2016

فرص تيد كروز في انتزاع بطاقة الترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية

سلسلة: تقدير موقف

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | فبراير 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع رقم: 826 - منطقة 66

الدفنة

ص. ب: 10277

الدوحة، قطر

هاتف: +974 44199777 | فاكس: +974 44831651

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	مقدمة
1	سرّ الصعود السريع
2	تساؤلات حول أهلية ترشحه
3	مواقفه السياسية
3	1. الهجرة
3	2. الاقتصاد
4	3. الحريات المدنية وقانون المراقبة الإلكترونية
4	4. المناخ وقضايا البيئة
5	5. الشرق الأوسط
6	فرص كروز في انتزاع بطاقة الترشح

مقدمة

مثل صعود السيناتور تيد كروز - وهو عضو في مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية تكساس، من أصل كويتي - في التصنيفات التمهيدية التي جرت في ولاية أيوا في 31 كانون الثاني/يناير 2015 للفوز بترشيح الحزب الجمهوري مفاجأة بالنسبة إلى الكثيرين. فمن هو السيناتور كروز؟ وما هي مواقفه السياسية وبرامجه الاجتماعية والاقتصادية؟ وما سرّ صعوده السريع؟ وما هي فرص فوزه بترشيح حزبه للمنافسة في كرسي الرئاسة في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر 2016؟

سرّ الصعود السريع

انتُخب السناتور تيد كروز لمجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية تكساس في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، ليحلّ محلّ زميله السيناتور الجمهوري كاي بيلي هوتشيسون. وهو عضو في لجنة القوات المسلّحة بمجلس الشيوخ، ولجنة التجارة والعلوم والنقل، ولجنة السلطة القضائية، إضافةً إلى اللجنة الاقتصادية المشتركة، ولجنة القواعد والإدارة. وقد تخرّج في جامعتي برنستون وهارفارد.

صعد نجم كروز في أيلول/سبتمبر 2013 عندما عطّل، طوال 21 ساعة، قانون الرعاية الصحية في مجلس الشيوخ الذي يُطلق عليه "Obamacare"؛ لأنّ الرئيس أوباما استثمر جهداً رئيسياً في تمرير القانون في الكونغرس. وفي السنتين الأوليين لكروز في مجلس الشيوخ، صار سجلّه في التصويت يقترب من الكمال، لذلك أصبح الصوت المحافظ الأبرز في عدد من القضايا السياسية الرئيسية؛ من الميزانية، إلى نظام الخدمات الاجتماعية، حتى شؤون السياسة الخارجية. وقد قاد المعركة ضدّ أوباما، خصوصاً بشأن نظام الرعاية الصحية، وضدّ رغبة أوباما، أيضاً، في الحدّ من حمل السلاح، والهجرة، والسياسة الخارجية، على سبيل المثال لا الحصر.

ليس لدى كروز شعبية بين زملائه في مجلس الشيوخ. وفي الواقع، يفتخر بأنه لم يأتِ إلى واشنطن لكسب الأصدقاء، ولذلك فليس له إلا القليل منهم في هذا المجلس. وقد أظهر عدم احترام كبير تجاه الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل (جمهوري من ولاية كنتاكي)؛ إذ وصفه، داخل قاعة مجلس الشيوخ، بأنه

كاذب. فكان هذا الوصف إهانةً من كروز انتهكت العُرف الراسخ داخل المجلس الذي لا يشجع أيّ انتقادات شخصية أو اتهامات، ولا سيما حين يتعلّق الأمر بزميلٍ عضوٍ في مجلس الشيوخ.

لم يتخذ إعلان كروز، في 23 آذار/ مارس 2015، أنه سيرشح نفسه للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة على محمل الجد في البداية. وقد تغير هذا التصور عندما خرج منتصرًا في المرتبة الأولى في الأول من شباط/ فبراير في الانتخابات المبكرة للحزب الجمهوري في ولاية أيوا حيث حصل على 27.6 في المئة من الأصوات، متفوقًا على دونالد ترامب، خصمه الرئيس، بما يزيد قليلًا على 3 نقاط. وهكذا، تمكّن كروز من الفوز على الرغم من أنّ كل الإحصاءات كانت تشير إلى تفوق ترامب، اعتمادًا، على نحوٍ خاصّ، على تصويت الإنجليبين بكثافة له، وكانت توقعات استطلاعات الرأي قد وضعت في المرتبة الثانية بعد ترامب.

تساؤلات حول أهلية ترشحه

وُلد كروز، البالغ من العمر خمسة وأربعين عامًا، في كالغاري بكندا. وكانت والدته، إيلانور درا، مواطنةً أميركيةً. أمًا والده، رافاييل كروز، فلم يكن أميركيًا. ووفقًا لحملة كروز، عاشت والدته في كندا بموجب الإقامة وتصريح العمل، ولم تطلب الحصول على الجنسية الكندية أو الإقامة الدائمة إطلاقًا. وأمّا كروز، فحصل على الفور على الجنسية الأميركية من خلال والدته، وانتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية في سنّ الرابعة. وفي عام 2013، وبعد تصريحه بشهادة ميلاده، كشفت **دالاس مورنينغ نيوز Dallas Morning News** أنّ كروز كان مواطنًا كنديًا أيضًا؛ بناءً على مكان ولادته. فدفعه ذلك إلى القول إنّه حتى ذلك الحين كان يجهل حصوله على الجنسية المزدوجة، وفي وقت لاحقٍ تخلّى عن الجنسية الكندية.

على غرار أوباما، ظهرت تساؤلات حول أهلية كروز للترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة. فمن بين المؤهلات لخوض انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة شرطٌ يوجب أن يكون المرشح "مواطنًا بالولادة". وقد فسّر معظم الخبراء القانونيين ذلك بأن يكون المرشح حاصلًا على الجنسية الأميركية عند الولادة، وألا يكون حصوله عليها من خلال عملية تجنيسٍ، وبموجب ذلك امتلك كروز حقّ الترشح للرئاسة الأميركية. وعلى الرغم من ذلك، ثمة كثيرون مازالوا يشكّون في أهليته للترشح إلى منصب الرئيس. وقد أثار منافسه دونالد ترامب هذه النقطة أكثر

من مرة، بل إنه هدد بالذهاب إلى المحكمة العليا لرفع دعوى قضائية ضدّ كروز بشأن هذه القضية. ومع ذلك، فإنّ المحكمة العليا في الولايات المتحدة لا تتعامل مع مسألة الأهلية لأولئك الذين يسعون للرئاسة في ما يتعلق بالمواطنة؛ ولذلك فمن غير المرجح أن تقبل المحكمة الطعن القانوني من ترامب، أو أيّ شخص آخر.

مواقفه السياسية

حافظ كروز على مواقفه المحافظة باستمرار طوال حياته المهنية، ويعكس برنامجه الانتخابي هذه الميول المحافظة في قضايا مختلفة أهمّها:

1. الهجرة

اعتمد كروز موقفاً متشدداً في قضايا الهجرة وعارض أيّ إصلاح شامل للهجرة، بما في ذلك العفو عن المهاجرين غير الشرعيين. كما عارض بشدة مواقف أوباما في ما يتعلق بقضايا الهجرة، وخصوصاً برنامج الأطفال القادمين إلى أميركا دون السنّ القانونية، وهو برنامج يحمي الأطفال الذين ليست لديهم وثائق قانونية، والذين أتوا إلى الولايات المتحدة عبر الحدود بسبب الترحيل. فقد طالب كروز مراراً بإنهاء هذا البرنامج وبوضع حدّ له. وعلى الرغم من ذلك، ووفقاً لبعض الجمهوريين الذين عملوا معه، أثناء إدارة جورج بوش الابن، وبوصفه عضواً في مجلس إدارة تحالف القادمين من أميركا اللاتينية من أجل الازدهار، ومقرّه واشنطن، ساعد كروز عدداً من المهاجرين غير الشرعيين بالبقاء في الولايات المتحدة ومتابعة وضعهم القانوني، من دون أن يؤدي أيّ جهدٍ من ذلك إلى منح تلقائي للعمال لوثائق اللجوء، وخصوصاً بالنسبة إلى الذين ليست لديهم وثائق قانونية. وقد دعا كروز، مثل ترامب، إلى بناء جدار على طول الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك لمنع دخول المهاجرين غير الشرعيين.

2. الاقتصاد

لقد وُصف كروز من معهد "كاتو لدراسات السياسات التجارية" بأنه داعية للتجارة الحرة. وقد كان في البداية مؤيداً لاتفاقيات التجارة الحرة التي تُعرف أيضاً بـ "المسار السريع" لتسريع اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ. إلا أنه غير موقفه وعارض الاتفاق في ما بعد. وقد عارض كروز أيضاً تمويل بنك التصدير والاستيراد الذي يفي بتمويل مُنخفض التكلفة للمشتريين الأجانب من السلع والخدمات الأميركية.

وعلى غرار بقية المحافظين، يريد كروز تقليل عدد أعضاء الحكومة، إلى حدّ كبير، وإلغاء مصلحة الضرائب. وقد تعهّد أيضًا بإلغاء أربع وزارات هي الطاقة، والتعليم، والتجارة، والإسكان والتنمية الحضرية. ويؤيد كروز عقوبة الإعدام. ففي سبتمبر 2015، بعد أن دعا قداسة البابا فرانسيس إلى إلغاء عقوبة الإعدام في كلمته التي ألقاها أمام جلسة مشتركة للكونغرس، قال كروز إنه يختلف مع البابا بخصوص عقوبة الإعدام.

3. الحريات المدنية وقانون المراقبة الإلكترونية

صوّت كروز عام 2015 لمصلحة قانون حرية الولايات المتحدة الذي أعاد تكريس قانون باتريوت السابق في ما يتعلق بالتنصّت بعد تعديل بعض موادّه. ويُعدّ كروز أحد المؤيدين الأشداء لحقّ الأميركيين في امتلاك السلاح. وفي عام 2013، هدّد بتعطيل أيّ تشريع من شأنه أن يقود إلى أيّ قانون يحدّ من حرية امتلاك السلاح، أو يتطلب تحريات إضافية عمّن يريد امتلاك سلاح ما. كما ضغط على لجنة القوات المسلحة لعقد جلسة استماع متعلّقة بإمكان السماح للأفراد العسكريين، وخلال تأديتهم الخدمة، حمل الأسلحة النارية للدفاع عن أنفسهم بطريقة أفضل، وحمايتهم من الحوادث التي جرت من قبيل حوادث إطلاق النار في كَلِيّة البحرية في فورت هود.

4. المناخ وقضايا البيئة

يرفض كروز بشدة الإجماع العلمي بشأن تغيّر المناخ؛ من ذلك أنه يرفض تحذير المدافعين عن البيئة من ارتفاع الاحترار العالمي، مدعيًا أنّ بيانات الأقمار الصناعية تُثبت انعدام ظاهرة الاحتباس الحراري مثلما يجري تهويلها على نحوٍ كبير. وقد انتقد وكالة ناسا لإجرائها كثيرًا من الأبحاث - بحسب رأيه - بشأن تغيّر المناخ وعلوم الأرض عاديًا أنّ البحث في هذه المجالات ليست جزءًا من الوظيفة الأساسية لهذه الوكالة.

تلقى كروز أكثر من مليون دولار في حملة تبرعات من صناعة النفط والغاز منذ عام 2011. وقد انتقد بشدة وكالة حماية البيئة، ووصفها بأنها "مكانٌ للمتعصبين"، واتهم إدارة أوباما بشنّ الحرب على النفط الصخري؛ إذ يعارض كروز خطة الطاقة النظيفة ووكالة حماية البيئة، وهي خطة تهدف إلى خفض انبعاث الكربون من محطات توليد الطاقة. كما اتهم كروز الرئيس أوباما بالانخراط في محاولة لزعزعة استقرار نظام الطاقة في البلاد، واتهم خطته بأنها غير دستورية. ويُعدّ كروز من أشدّ المؤيدين لخط أنابيب كيستون XL، وجنبًا إلى جنب مع أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الآخرين، كان من الجهات المشاركة في رعاية عدد من التشريعات

لدعم هذا الخطّ. كما عارض كروز التعديلات التي تسعى لرفع الحظر المفروض على صادرات النفط الخام في الولايات المتحدة وتعجيل الموافقة على تصاريح لتصدير الغاز الطبيعي المُسال.

5. الشرق الأوسط

تعكس مواقف كروز من قضايا الشرق الأوسط رؤية متطرفة تجاه المنطقة. ففي أغلب الأحيان، يدّعي أنه في منزلة ما بين سناتور كنتاكي السناتور راند بول الذي يؤيّد الانعزالية تأييداً مطلقاً والسيناتور جون ماكين، وهو جمهوري من أريزونا، يؤيد الدعوات لتدخل أميركي أوسع في الشرق الأوسط. ولكنّ تصريحاته في كثير من الأحيان تُكذّب هذا الاعتقاد. فكروز يدعم فكرة القضاء الكلّي والتأمّ على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بل إنه يدعم قصف هذه الجماعة الإرهابية قصفاً يُغيّبها تماماً، حتى لو أدّى ذلك إلى قتل آلاف المدنيين الذين مازالوا تحت سيطرة المناطق التي يحكمها داعش. ومثل هذه التصريحات ستكون لها تداعيات كبيرة على صدقية الولايات المتحدة، خاصة في حربها ضدّ داعش حين لا يتمّ الاكتراث بالقانون الدولي الإنساني الذي يعطي الحماية للمدنيين خلال الحروب والصراعات المسلّحة. كما يعتقد كروز أنه ليس من مسؤولية الولايات المتحدة أن تعيد بناء الأمم Nation Building، أو تحويل الدول الأجنبية إلى دول ديمقراطية أو تحويل "العراق إلى سويسرا". وهو يرى أنّ مهمة الجيش الأميركي هي الحفاظ على أمن الولايات المتحدة وقتل الأعداء الذين أعلنوا الحرب عليها أينما كانوا.

أمّا بالنسبة إلى سورية، فيرى كروز أنّ أميركا ليس لها حليف في هذه الحرب، فهو يعدّ نظام الأسد والمعارضة المسلحة التي تقائله، بالنسبة إلى المصالح الأميركية، سيّين بالدرجة نفسها؛ لذلك يجب على القوات المسلحة الأميركية ألا تكون بمنزلة سلاح الجو لتنظيم القاعدة. فكلّ المعارضة المسلحة السورية، في نظره، مؤيّد للقاعدة أو متحالفة معها. وفي عام 2014، انتقد كروز إدارة أوباما لأنها قامت بتسليح المعارضة السورية، وهو يرى أنّ هزيمة داعش يجب ألا ترتبط بخطط أخرى من قبيل إزاحة الرئيس السوري بشار الأسد. أمّا بالنسبة إلى اللاجئين السوريين، فقد عارض كروز بشدّة دخولهم إلى الولايات المتحدة، ودعم عدداً من التشريعات التي تحظر دخول لاجئين من سورية (والعراق) إلى الولايات المتحدة.

أمّا بالنسبة إلى إسرائيل، فيعبّر كروز عن قناعة إيمانية بأنّ أولئك الذين يكرهون إسرائيل يكرهون أميركا حتماً، وأنّ أولئك الذين يكرهون اليهود يكرهون المسيحيين. فاعتقاده يتّسق مع المسيحيين الإنجيليين في الولايات

المتحدة الذين يدعمون بقوة إسرائيل والعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي حال انتخابه، وعد كروز بتعزيز العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس.

كما انتقد كروز بشدة طريقة تعامل إدارة أوباما مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقال إن اتفاق سلام دائم من غير المرجح حصوله، ما لم توافق القيادة الفلسطينية على الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية، وتنبذ الإرهاب. كما انتقد أيضاً وزير الخارجية جون كيري عندما حذر من تحوّل إسرائيل إلى دولة فصلٍ عنصري، واصفاً تصريحاته بأنها غير دقيقة على نحوٍ فاضح، وبأنها مسيئة جداً.

وكان كروز الخصم العنيد للاتفاق النووي مع إيران، وقد وصفه بأنه "كارثي"، وكان قد حاول تعديل القانون بطريقة يتطلب فيها الاتفاق موافقة الكونغرس قبل أن يتم تخفيف العقوبات، ولكن محاولته لم تكن ذات جدوى. وقد أكد كروز أنّ الاتفاق مع إيران من شأنه أن يؤدي إلى مقتل الملايين من الأميركيين، وقال إن الاتفاق من شأنه أن يسهل حصولاً سريعاً لإيران على سلاح نووي. وقال صراحةً إنه سيقوم، في حال انتخابه رئيساً، بإلغاء الاتفاق.

فرص كروز في انتزاع بطاقة الترشح

لن تكون فرص السيناتور كروز سهلةً في الحصول على بطاقة الترشح أثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري، في تموز/ يوليو 2016، بمدينة كليفلاند في ولاية أوهايو. إذ يتعيّن عليه أن يحصل على تأييد نصف أعضاء المندوبين الـ 2500 الذين يصلون عبر الانتخاب من الولايات الخمسين لاختيار مرشّحهم في خوض سباق الرئاسة إلى البيت الأبيض. ويتوقّع حينئذٍ حصول مواجهة كبرى بينه وبين المرشح الآخر القوي للحزب الجمهوري دونالد ترامب خلال المؤتمر، إلا إذا قرّرت مؤسسة الحزب الجمهوري عقد صفقة لتفادي هذه المعركة التي سيكون أثرها بالغاً في صفوف الحزب الذي يعاني، أصلاً، انقسامات عديدة. وإذا حصل ذلك، فإنّ عدداً من الخبراء يرجّحون أن تأتي الصفقة لمصلحة ترامب؛ لأنّ الصفقة معه ستكون أخفّ وطأةً على مؤسسة الحزب التقليدية من مرشّح يميني متطرّف مثل تيد كروز.